

الرسالة التي أرسلها إليّ من لندن رئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي التي يخبرني فيها عن إمعان السلطة في قهر ومعاناة أعضاء حركته - 1997:

الأستاذ كريم مروة المحترم،

يهمنا أن نلفت انتباهكم إلى ما تتعرض له مختلف القوى السياسية والفكرية التونسية من ضروب المحاصرة والتكيل والقمع وما يخضع له مناضلو حركة النهضة ومعتقلوها خاصة من خطة مدبرة في القتل البطيء منذ ما يزيد عن سبع سنوات متتالية.

لقد كان من نتائج هذه الخطة أن قضى العديد من المناضلين الإسلاميين نحبهم تحت سياط التعذيب وفي زنانات الاعتقال بسبب ما يعانونه من إهمال صحي وانتقام بدني فضلاً من رداءة أوضاع الاعتقال. وكان من آخر الضحايا الشيخ ميروك الزرن الذي لقي ربه يوم 28 ذي الحجة 1417 الموافق ل 5/5/1997 مكبلاً بقيوده بعد أن قضى ست سنوات خلف الأسوار خضع خلالها لكل ألوان التعذيب والإهانة والاضطهاد وليس له من تهمة غير ممارسة حقه المشروع في الخطابة والإرشاد الديني في بيوت الله التي حولتها آلة القمع في تونس من منارات عبادة وعلم إلى ما يشبه المخافر البوليسية الخاضعة لتوجيهات ورقابة المؤسسة الأمنية.

لقد كان الشيخ الزرن رحمه الله أحد أعلام الصحوة الإسلامية المعاصرة في تونس وعضواً مؤسساً في حركة النهضة وإماماً جريئاً وصحافياً صادقاً ونقابياً أصيلاً لم تفتقر له عزيمة في مقاومة الفساد السياسي والدكتاتورية العاشمة التي ابتليت بها تونس.

ولعلمكم فإن العديد من إخوانه وزملائه من مناضلي حركة النهضة معرّضون لذات المصير إن لم تتداركهم رحمة الله ثم جهودكم الإنسانية الخيرة خاصة وأن البعض منهم طريحو فراش الموت في جحيم المعتقلات بعدما فشلت فيهم أمراض القلب والأعصاب وضغط الدم والسكري والجرب وضيق التنفس والنشل وغيرها من الأمراض والأوبئة القاتلة عافاكم الله.

ولا يخفى عليكم أن هذا المخطط العدواني والاستتصالي الذي تخضع له الحركة الإسلامية التونسية وقوى المعارضة الوطنية الجادة ليس بمنأى عن خيار الهرولة والتطبيع الذي ينتهجه نظام الحكم التونسي ومحاولات ربط مصير تونس العربية المسلمة بالكيان الصهيوني والقوى الأجنبية. وهو خيار كما تعلمون لا يمكن تنفيذه دون ضرب الحركة الشعبية والقوى القومية والإسلامية الجادة والتمسكة بثوابت الأمة التاريخية والحضارية المعادية للمشروع الهيمني الصهيوني في البوابة الغربية لأمة العرب والمسلمين.

في الأخير فإن حركة النهضة إذ تتعي أحد أعلامها المؤسسين الشيخ مبروك الزرن وتبتهل إلى الله

سبحانه أن يكتبه في عداد الشهداء، فإنها تلمس من سيادتكم ممارسة ما يسعكم من الضغوط الممكنة لإنقاذ حياة ضحايا الاضطهاد من إخوانكم وأشقاؤكم في تونس والتخفيف من معاناتهم ومحتنهم، وذلك بالاتصال بالسفارة التونسية ببلدكم ومراسلة رئاسة الجمهورية والخارجية التونسية ودعم اللجان المساندة ومراسلة البرلمانين وجهات القرار بقطركم والتعريف الإعلامي بقضية تونس ومحنة أهلها. ولكم منا بالغ الثناء والتقدير لكل ما يمكن أن تبذلوه من جهود إنسانية خيرة لصالح إخوانكم وأشقاؤكم الممتحنين ولصالح قضية تونس وأهلها. ودمتم في رعاية الله وحفظه.

أخوكم راشد الغنوشي

رئيس حركة النهضة

لندن 1997/6/27